تداعيات الأزمة الصحية العالمية (كوفيد 19) على أداء الموسم السياحي التونسي لعام 2020

The implications of the global health crisis (Covid 19) on the performance of Tunisian tourist season for 2020

عائشة خلوفي

مخبر تقييم أسواق رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة (جامعة سطيف) *

sachawifi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/11 ؛ تاريخ القبول : 2021/07/19

مستخلص:

تهدف الدراسة الى إبراز وتحليل أهم تداعيات ازمة (كوفيد 19) على أداء الموسم السياحي التونسي لعام 2020، وقد سبق وان تعرض قطاع السياحة في تونس لازمات خلال هذا العقد، لكن أكثرها ضررا هي هاته الأزمة والناتجة عن إجراءات العزل التي قامت بها اغلب دول العالم.

وقد خلصت الدراسة الى أن أزمة كوفيد 19 كانت لها الأثر البالغ والسلبي على أداء الموسم السياحي التونسي لعام 2020، أين أصابته بشلل تام، أُغلقت على إثرها 95% من الفنادق وألغيت 80% من الرحلات الجوية، على الرغم من إجراءات الرفع الجزئي لحظر السفر.

الكلمات المفتاحية: كوفيد 19، كورونا فيروس، السياحة، تونس، جائحة.

تصنيف JEL: I12,I15, I01, Z32, Z30

Abstract:

the study aims to highlight on the most important impacts of the global health crisis (Covid 19) on the Tunisian tourist season for 2020, the sector of Tunisian tourism has already been exposed to crises during this decade, but the most damaging one is this crisis, resulting from the isolation measures taken by countries.

The study concluded that the Covid 19 crisis had a severe impact on the tourist season, where it was completely no movement, as a result of which 95% of hotels were closed despite the partial lifting of the travel ban.

Key words: COVID-19, Coronavirus, Tourism, Tunisia, Pandemic.

Jel Classification Codes : I12,I15, I01, Z32, Z30

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

يعد القطاع السياحي من أكثر القطاعات حساسية للظروف المحيطة به، ويتأثر بأي خلل يحدث سواء محلي، إقليمي أو دولي المصدر، ولنجاح الموسم السياحي في أي بلد لا بد وان تكون البيئة السياحية آمنة سياسيا اجتماعيا، وحتى صحيا.

لكن ما ميز الموسم السياحي العالمي لعام 2020 أن بيئته الصحية لم تكن آمنة جراء الانتشار السريع لفيروس كورونا المستجد، وإعلان منظمة الصحة العالمية انتقاله من درجة الوباء لدرجة الجائحة، وما رافق ذلك من إجراءات العزل التي قامت بها كل دول العالم من فرض قيود للسفر وتعليق خطوط الطيران، مما أدى إلى توقف حركة السياحة والطيران بشكل كامل في فترة قاربت العام منذ فيفري 2020 حتى بداية العام الجاري، ما جعل القطاع السياحي العالمي يشهد أزمة لم يعاصرها منذ الحرب العالمية الثانية.

والمتتبع للمشهد السياحي التونسي خلال العقد الحالي، يرى أن هذا القطاع شهد ثلاث حالات انتكاس أولاهما كانت محلية الأسباب، بدءا من عام 2011 بعد ثورة الربيع (كما يزعم تسميته) في تونس وما خلف ذلك من عدم استقرار امني في البلد، تلتها نكسة 2015 والتي كان سببها الهجمات الإرهابية التي استهدفت السياح في تونس آنذاك، أما الثالثة فكانت عالمية السبب جراء تداعيات انتشار فيروس كورونا، ولان تونس ليس بمنأى عما يحدث في العالم فان الإجراءات الاحترازية العالمية بما فيها التونسية للتصدي لهذا الفيروس، كان لها العديد من التداعيات مست كل جوانب الحياة الطبيعية في تونس

من خلال هذا الطرح فان الإشكالية التي يسعى لمعالجتها تكمن في السؤال التالي:

ما مدى تأثر الموسم السياحي التونسي لعام 2020 بتداعيات الأزمة الصحية العالمية (كوفيد 19)؟

للإجابة على هذا السؤال ننطلق من الفرض التالي:

- تعتبر إجراءات الحظر على حركة التنقل الدولي للأفراد خاصة الجوي العامل الرئيس في تدهور أداء القطاع السياحي في تونس في عام 2020.

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى:

- إبراز أهمية البيئة الصحية الآمنة كمحدد للجذب السياحي؛
- إبراز دور النقل الدولي في انتشار فيروس كورونا؛
- إبراز الآثار الاقتصادية لازمة كوفيد 19 على المستويين الكلي والجزئي في تونس.

منهجية الدراسة: لدراسة الموضوع تم الاعتماد على الأسلوبين الوصفي والتحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات لدراستها وتحليلها، بغرض دراسة الموضوع من جميع جوانبه، ولأجل ذلك تم الاعتماد على العديد من المراجع التي لها صلة وثيقة بالموضوع لتوخي الموضوعية العلمية.

الدراسات السابقة:

- **دراسة للأمم المتحدة ووزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التونسية**، بعنوان: **impact économique du corvidé-19 en Tunisie : analyse en termes de vulnérabilité des ménages et des micro et très petites entreprises** ماي 2020 تناول فيها التقرير الآثار الاقتصادية والاجتماعية لازمة كوفيد 19 على الاقتصاد التونسي، أين سجل التقرير انخفاض في كل المؤشرات الاقتصادية (معدل النمو الاقتصادي، الفقر، بطالة.....) كما أشار أيضا إلى حال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات الصلة بقطاع السياحة.
- دراسة **Nadia Mansour, Salha Ben Salem** بعنوان **Socio-economic impacts of covid -19 on Tunisian economy** جانفي 2020، المقال حول دراسة الاثار من خلال التركيز على الأسرة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وقد توصلت الباحثتان الى أن 81% من المؤسسات بما فيها الفنادق والمطاعم ومراكز التسلية تأثرت بالأزمة.
- دراسة **جلال عزاير**، بعنوان **قراءة في تداعيات الأزمة الصحية العالمية (فيروس كورونا) على قطاع السياحة والسفر** ماي 2020، البحث عبارة عن مقال، توصل الباحث من خلاله الى أن هناك ارتباط عكسي بين قطاع السياحة المتمثل في مؤشر عدد السياح الوافدين وفيروس كورونا الموضح في عدد الإصابات، كما توصل الباحث الى أن تراجع الطلب على السفر وتوقف الرحلات اثر على المؤسسات الفندقية وبذلك تراجع معدل الإشغال بمعدل 50% .
- ما يميز دراستنا على هاته الدراسات أنها تناولت وبشكل مباشر تأثير الأزمة الصحية كوفيد 19 على القطاع السياحي التونسي.

2- تطور القطاع السياحي التونسي 2010-2019

تتوفر تونس على جميع مقومات الجذب السياحي فهناك وعي عال على المستويين الرسمي والشعبي بهذا الشأن، إلى جانب ما يتوافره هذا البلد على مرافق وخدمات سياحية متطورة، لذا فالسائح يجد في تونس بغيته مهما تنوعت وتباينت، فقد أضحى هذا البلد من أهم الأقطاب السياحية على المستويين العربي والإفريقي خاصة في السنوات الأخيرة، والجدول الموالي يبين تطور عدد السياح الوافدين لهذا البلد خلال الفترة 2010-2019

الجدول رقم (01): تطورعدد السياح الو افدين إلى تونس (2010-2019)

السنوات	عدد السياح	نسبة التغير
2010	7828000	/
2011	5746000	26.6-
2012	6999000	21.8+
2013	7352000	4.8+
2014	7163000	2.63-
2015	5359000	33.66-
2016	5724000	6.37+
2017	7052000	18.83+
2018	8299000	15.02+
2019	9429000	11.98+

Source: (World Bank, 2020)

والمتتبع لهاته الأرقام يلاحظ أن السياحة في تونس قطاع حساس يتعرض لفترات من الانتعاش ثم الانتكاس، كونه يتأثر تأثر شديد بالأحداث المحلية والعالمية، فقد شهد قطاع السياحة انتكاسا عام 2011 بعدما حقق رقما قياسيا عام 2010 فاق عتبة 7 ملاين سائح، ويرجع هذا بالدرجة الأولى إلى اللااستقرار الأمني والسياسي الذي عاشته تونس جراء تبعات ثورة ما يسمى ب"الربيع العربي" بها، غير أن هذا القطاع عرف نوع من الانتعاش بدءا من عام 2012 (كما هو موضح في الجدول) وصل حتى عتبة 7 ملايين سائح عام 2014، ليعاود هذا القطاع الانتكاس عام 2015 وعام 2016 بلغ 25% عما كان عليه عام 2014 جراء الهجمات الإرهابية التي عرفتها تونس والتي استهدفت منتجا سياحيا ومتحفا، أسفر عن مقتل عشرات السياح، وقد استعاد القطاع عافيته بعد استتباب الأمن مرة أخرى بعد 2017، أين بلغ الذروة كأول مرة في تاريخ تونس عام 2019 فاق عدد 9 ملايين سائح متخطيا بذلك الأهداف المسطرة لعام 2019 بزيادة 13.6% مقارنة بعام 2018، وقد انعكس هذا إيجابا على الإيرادات السياحية التونسية، كما هو موضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): تطور الإيرادات السياحية التونسية خلال (2010-2019)

الوحدة (مليار دولار أمريكي)

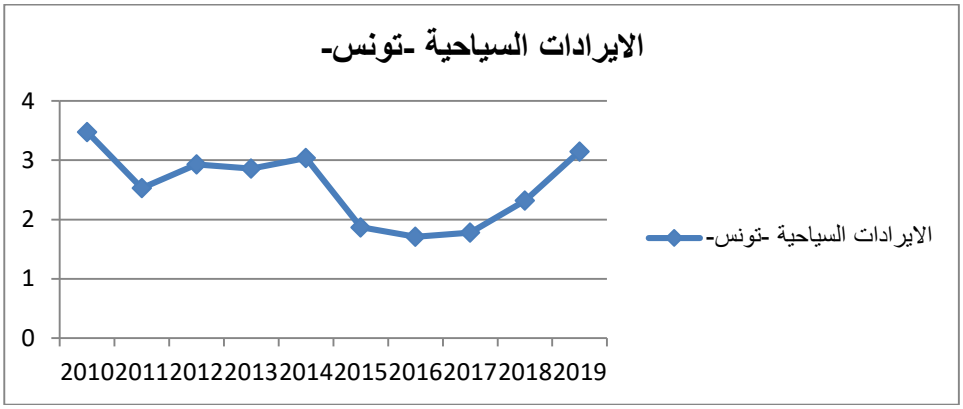

Source: (World Bank, International tourism, receipts (current US$) - Tunisia, 2020)

تتغير الإيرادات السياحية في تونس تبعا للأسباب نفسها المذكورة آنفا، أين سجلت أدنى انخفاضا عام 2016 أين بلغت 1.71 مليار دولار فقط، بينما ارتفعت الإيرادات السياحية من عام 2017 حتى عام 2019، أين بلغت الإيرادات السياحية عام 2019 حوالي 3.15 مليار دولار بزيادة قدرها 35.7 %عما كانت عليه عام 2018

3- مكانة القطاع السياحي في الاقتصاد التونسي

3-1-**مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لتونس:** يعتبر قطاع السياحة عمود الاقتصاد التونسي، وتأتي مساهمة هذا القطاع بقدر الأهمية التي توليها الدولة له، ويظهر ذلك جليا من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (02): مساهمة القطاع السياحي التونسي في الناتج المحلي الإجمالي

الوحدة (%)

2019		2018	
نسبة مساهمته في GDP	القيمة المضافة لهذا القطاع	نسبة مساهمته في GDP	القيمة المضافة لهذا القطاع
14.9	5.560	14.2	5.623

المصدر:)اسماعيل و قاسم،2020 ، صفحة(08

من الجدول يلاحظ أن نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي التونسي فاقت 14% في كل من سنتي 2018 و2019، متعدية بذلك المتوسط العالمي لمساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي والذي بلغ 10.3% عام 2019، ويرجع هذا بالدرجة الأولى إلى منح الدولة هذا القطاع مكانة بالغة ضمن الأولويات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية المستدامة، تجسدت في توفير البنى التحتية الضرورية، تحسين مستوى الخدمات، الرفع من حجم الطاقة الاستيعابية للفنادق، والتأهيل المستمر للعنصر البشري في مجال السياحة بتوفير المعاهد المتخصصة ومراكز التدريب، ما فتح آفاق واسعة أمام عدد كبير من التونسيين للتوظيف في هذا القطاع.

3-2-**مساهمة القطاع السياحي التونسي في التشغيل:** انعكس النمو المستمر لحجم السياحة الدولية الوافدة إلى تونس على قطاع التشغيل في البلاد، حيث انه وفر آفاق واسعة أمام عدد كبير من التونسيين للحصول على منصب شغل تلبية للحاجة المتزايدة من الموارد البشرية المؤهلة، والشكل الموالي يبين نسبة العاملين بالقطاع كنسبة من إجمالي القوى العاملة في البلاد.

الشكل رقم (02): مكانة عمالة القطاع السياحي التونسي من إجمالي القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية

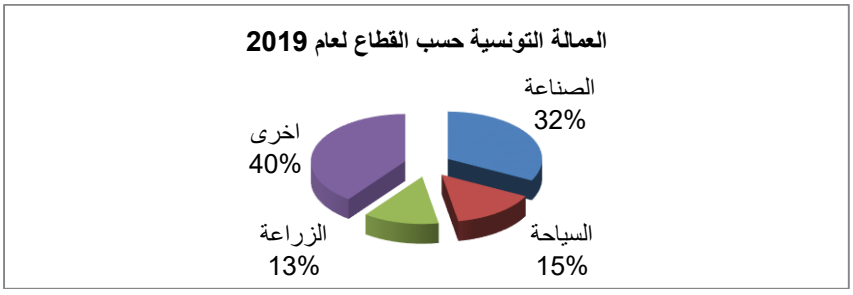

Source : (Statista, Employment by economic sector in Tunisia 2019, 2020)

من الشكل فان قطاع السياحة حقق نسبة مهمة عام 2019جعلته القطاع الثاني الممتص للبطالة بعد الصناعة بعدما كانت الزراعة في المرتبة ذاتها في أعوام فارطة بلغت حوالي 15 %من حجم الطبقة التشغيلية في الاقتصاد التونسي، متجاوزة بذلك المتوسط العالمي لحجم العمالة في القطاع السياحي العالمي للعام ذاته والذي بلغ 10.8(WTTC, 2020, p. 30) %، ويأتي هذا دائما من الأولوية التي يحظى بها هذا القطاع في تونس.

3-3-**مساهمة السياحة في الميزان التجاري:** تتضح أهمية قطاع السياحة من خلال رصيد الميزان التجاري السياحي الذي يمثل الفرق بين المداخيل السياحة المستقبلة (السياحة القادمة) ونفقات السياحة العكسية (سياحة المواطنين خارج بلدهم)، فإذا كانت النتيجة

الصافية للميزان التجاري سلبية وكان التأثير الصافي للميزان التجاري السياحي ايجابيا، فانه قد يغير العجز في الميزان التجاري إلى فائض أو يخفف منه على الأقل، أما إذا كانت النتيجة الصافية للميزان التجاري ايجابية وكان التأثير الصافي للميزان السياحي ايجابيا، سيساعد ذلك التأثير في زيادة تلك الايجابية في الميزان التجاري) عيساني،2012 ، صفحة(248 ، والجدول الموالي يعرض تطور العائدات والنفقات السياحية ورصيد الميزان السياحي لتونس خلال الفترة 2011-2019

الجدول رقم (03): تطور الميزان السياحي التونسي خلال (2011-2019)

الوحدة: (مليار دولار أمريكي)

	2011	2013	2015	2017	2019
العائدات السياحية	11.24	13.03	10.71	10.13	11.95
النفقات السياحية	2.63	2.92	3.46	3.86	3.87
الرصيد	8.61	10.11	7.25	6.27	8.08

Source : (World Bank, Tunisian Tourism Balance, 2020)

ما يلاحظ من خلال البيانات أن الميزان السياحي التونسي سجل فائض رصيد ايجابيا على الرغم من التدني المسجل خلال السنوات التي عرفت عدم استقرار أمنى (2011-2015-2016) بسبب الثورة والهجمات الإرهابية، ليعرف هذا الرصيد ارتفاعا عام 2019 بسبب توفر الاستقرار السياسي والأمني.

4- تونس وتحديات أزمة كوفيد 19

4-1-**عولمة فيروس كورونا:** لقد أوضحت أزمة كوفيد 19 أكثر من أي وقت مضى، كيف أصبح عالمنا مترابط اجتماعيا واقتصاديا، حيث كشف هذا الوباء كيف سهلت العولمة بمستويات لا مثيل لها من التفاعل والحركة البشرية، الانتشار السريع لهذا المرض المعدي، والشكل الموالي يوضح الانتشار الجغرافي السريع لهذا الفيروس

الشكل رقم (03): الانتشار الجغرافي لفيروس كورونا حتى 30 ديسمبر 2020

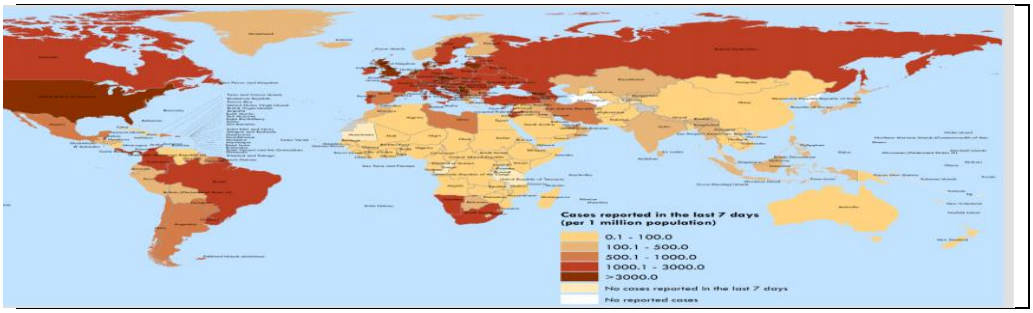

Source: (WHO, 2020)

من الشكل فان هذا الفيروس قد اجتاح العالم كله ولم يترك بلد إلا ووصل اليه، أين سجلت اعلى مستويات الإصابة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، ولقد ساهمت عدة عوامل في انتشار هذا الفيروس، كانت الحركة الدولية للأفراد أهمها، فتطور وتنوع وسائل النقل وانتشار الثقافة السياحية بين الافراد نشط هاته الحركة خاصة في مستواها الجوي، فقد ارتفعت الرحلات الجوية على مستوى العالم ب 31% خلال الفترة (2010-2018) في حين ارتفع عدد المسافرين خلال الفترة نفسها ب 28%، أين سجلت سنة 2019 اكبر عدد من الرحلات الجوية بلغت حوالي 38.9 مليون رحلة جوية كما بلغ عدد المسافرين لعام 2019 حوالي 4.37 مليار مسافر حول العالم(Bank, Air transport, registered carrier departures world wide, 2019)

لكن هذا الاتجاه المتزايد في السفر الجوي يشكل خطرا في انتشار الإمراض المعدية الناشئة خاصة ذات فترات الحضانة القصيرة، فيمكن لمسافر مصاب أن ينقل الأمراض بين عدة دول قبل أن تظهر عليه الأعراض، فقد وصل فيروس غرب النيل (westnile) إلى مدينة نيويورك عن طريق راكب مصاب من الشرق الأوسط، وهذا ما ينطبق أيضا على فيروس كورونا (Keller, 2011, p. 41)، أين قدرت نسبة انتشار هذا الفيروس بين دول العالم عبر التنقل الدولي للأفراد ب 95% (Wells & Sah, 2020, p. 7505)، مع العلم أن أول حالة تم تصديرها من الصين كانت يوم 26-12-2019 لراكب تايلندي مصاب كان مغادرا مدينة ووهان متجها نحو بانكوك، ومع زيادة نسبة العدوى خاصة في الدول الآسيوية تم فرض حظر السفر من والى الصين، وقد أدى هذا إلى خفض معدلات تصدير هذا المرض إلى الدول كما يوضحه الشكل الموالي

الشكل رقم (04): اثر حظر السفر جويا على تصدير الفيروس خارج الصين

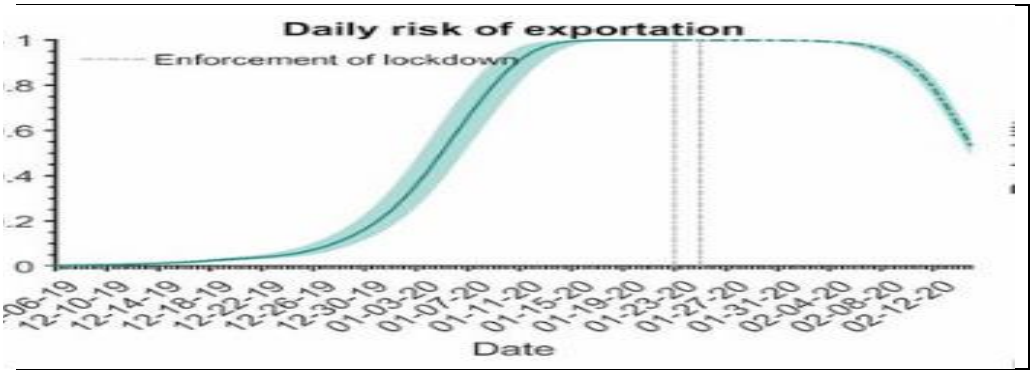

Source : (Wells & Sah, 2020, p. 7505)

من الشكل فانه في ظل حرية حركة الطيران الجوي، كانت احتمالية الخطر اليومي لتصدير هذا الفيروس في ارتفاع، وصلت أقصاها في منتصف جانفي، لكن مع فرض حظر السفر في 23 جانفي 2020 (في الصين) بدأت احتمالية تصدير هذا الفيروس خارج الصين تنخفض أين وصلت

أدناها يوم 15 فيفري 2020، أين تم تسجيل 223 حالة بعدما كان 779 حالة بداية من جانفي اغلبها كانت ضمن عملية الإجلاء.

4-2-العدد التراكمي للمصابين بفيروس كورونا عبر العالم حتى 30 ديسمبر 2020: المتتبع للأحداث العالمية في الوقت الراهن يرى حجم الكارثة التي ألحقها فيروس كورونا على المستوى العالمي، فقد سجلت الدول الكثير من الخسائر البشرية والمادية

فبعدما كانت بؤرة المرض محصورة في مدينة "ووهان" وبض الدول الآسيوية تحولت في بداية مارس 2020 النقطة المحورية من الصين إلى أوروبا وبشكل كبير في كل من: بريطانيا، اسبانيا، ألمانيا، فرنسا، ليتحول تركيز الإصابات المؤكدة في العالم إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحلول شهر افريل، حيث تسارع تزايد عدد الإصابات وما انجر عنه من وافيات انطلاقا من شهر مارس حتى يومنا هذا، والجدول الموالي يوضح عدد الإصابات في بض مناطق العالم

الجدول رقم (04): العدد التراكمي لعدد مصابي فيروس كورونا حتى 30 ديسمبر 2020

المنطقة	الإصابات		الوفيات	
	الحالات الجديدة	العدد التراكمي	الحالات الجديدة	العدد التراكمي
الأمريكيتين	1965774	34403371	31142	840247
أوروبا	1545682	25271220	31005	554716
جنوب شرق آسيا	231978	11842422	3911	180737
غرب البحر المتوسط	157595	4823157	3482	119004
إفريقيا	114530	1831227	2558	40299
غرب المحيط الهادي	53073	1059751	663	19558
الإجمالي	4068632	79231893	72761	1754574

Source : (WHO, 2020)

يبين الجدول حالات الإصابة والوفاة بسبب فيروس كورونا منذ ظهوره وحتى 30 ديسمبر 2020 والصادرة من منظمة الصحة العالمية، حيث أن الأمريكيتين سجلت اعلي النسب في الوفيات والإصابات بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل، في حين تلتها أوروبا في المرتبة الثانية بقيادة فرنسا وبريطانيا، أما دول آسيا مصدر الوباء فكانت تسجل أدنى المستويات ويرجع هذا

بصفة أساسية في نجاحها في احتوائها هذا المرض بغلق كل المناطق المؤدية لمصادر هذا الفيروس.

4-3-**تونس والاصابة بعدوى فيروس كورونا:** وصل فيروس كورونا إلى تونس يوم 02 مارس 2020 عن طريق مسافر تونسي مصاب عائد من ايطاليا، وعلى الرغم من الإجراءات الاستباقية لانتشار هذا الفيروس في البلاد، إلا انه في غضون شهرين تعدى عدد المصابين الألف مصاب في حين تعدى عدد الوفيات 40 وفاة (Statista، 2020)، والشكل الموالي يبين العدد التراكمي لمصابي الكورونا في تونس من 03 مارس 2020 إلى غاية 30 ديسمبر من السنة نفسها

الشكل رقم (04): تطور عدد الاصابات بفيروس كورونا في تونس منذ وصول الجائحة لها حتى 30 ديسمبر 2020

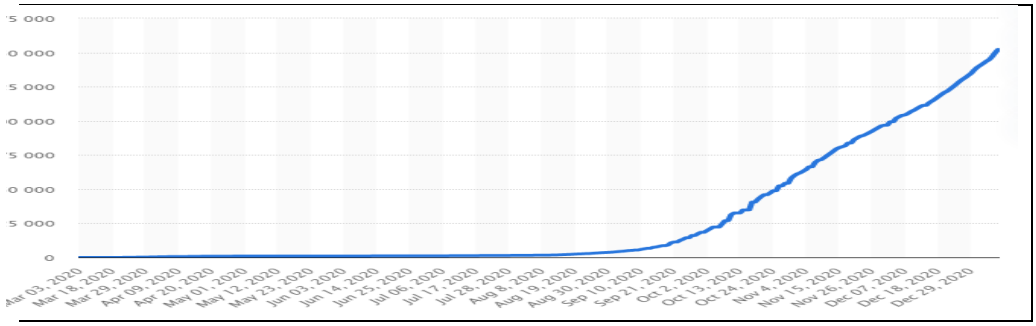

Source : (Statista, 2020)

وقد وصل عدد المصابين منذ بداية الجائحة في تونس حتى يوم 12/02 حوالي 104329 مصاب و3561 حالة وفاة، ومنذ بداية اكتشاف أول حالة بادرت تونس بمجموعة من الإجراءات الوقائية للحد من انتشار هذا الفيروس، بدءا من حظر السفر بداية من 22 مارس2020 تلاها غلق المقاهي والمطاعم وإيقاف النشاطات الرياضية والثقافية، أما المؤسسات الاقتصادية ففرض عليها إكمال نشاطها ب 15% من القوة العاملة لديها (El kadhi & El Sabbagh, 2020, p. 02) ، وقد كان لهذه الإجراءات آثار اقتصادية واجتماعية على المستويين الكلي والجزئي في تونس

5- الآثار الاقتصادية لازمة كوفيد 19 في تونس

5-1- **الآثار على المستوى الكلي:** يمكن تلخيصها في الجدول الموالي

الجدول رقم (05): المؤشرات الاقتصادية لعام 2020 بين ما كان متوقع لها وبين ما تحقق منها **الوحدة (%)**

المؤشر	ما كان متوقع لسنة 2020	بيانات 2020 أثناء أزمة

		كوفيد 19
الناتج المحلي الإجمالي	2.7	4.4-
معدل التضخم	6.7	7.0
استهلاك الأسر	1.9	8.0-
معدل البطالة	15.0	21.6
الصادرات	5.8	8.0-
الواردات	3.8	9.6-
الضرائب المباشرة	11.3	1.5
الضريبة على الدخل	9.5	1.4
الضريبة على الأرباح	4.6	6.0-

Source : (UN, 2020, p. 22)

يلخص الجدول أهم آثار ازمة كوفيد 19 على المستوى الكلي في تونس، ويظهر أن جميع المؤشرات المذكورة شهدت انخفاضا مقارنة مع ما كان متوقع لسنة 2020، فالنمو الاقتصادي سجل أدنى انخفاض له في تونس ب 4.4% بعدما كان متوقع له أن يقارب 3% بموجب قانون المالية 2020، وسبب هذا صدمة عرض سلبية سببها كورونا، إضافة إلى انخفاض في استهلاك الأسر بسبب تقييد وانخفاض الدخل لعدد كبير منهم، إلى جانب انخفاض الطلب الخارجي على قطاعات تصدير معينة.

كما أدى انخفاض الإنتاج إلى انخفاض الطلب على عامل العمل وبالتالي زيادة البطالة، حيث ارتفعت ما كان متوقع من 15% إلى 21.6% أي ما يعادل 274000 عاطل جديد عن العمل، وهذا بدورة يؤدي إلى انخفاض في دخل الأسر وارتفاعا في الأسعار (التضخم).

فيما يتعلق بالمالية العامة، فان الركود الاقتصادي بسبب أزمة كوفيد 19 أدى إلى انخفاض الإيرادات الضريبية (الجدول) مقارنة مع ما كان متوقع له في 2020، ومع ذلك فان الانخفاض في أسعار النفط والغاز الدولية سيسمح بتخفيف الإنفاق على دعم الطاقة وبالتالي على الميزانية التشغيلية للدولة.

تراجعت التجارة الخارجية بشكل حاد بسبب إغلاق حدود تونس جراء انتشار الفيروس، ولا سيما التجارة مع فرنسا وإيطاليا وألمانيا والصين، إذ انخفض إجمالي الصادرات والواردات في مارس بنسبة 30 و 27 بالمائة على التوالي عام 2020، وسجلت جميع القطاعات الفرعية المشاركة في التجارة الخارجية انخفاضًا، لا سيما الملابس والمنسوجات مع انخفاض بنسبة

45%، والصناعات الميكانيكية والكهربائية مع انخفاض بنسبة 34 %، والصناعات التحويلية الأخرى انخفاض بنسبة 30%، والطاقة مع انخفاض بأكثر من 12%، والتعدين والفوسفات ومشتقاتهما شهدت انخفاض بنسبة 17.5%، أما بالنسبة للتجارة في المنتجات الزراعية ، فإن القيود المفروضة على واردات المنتجات الطازجة من قبل الاتحاد الأوروبي الذي يمتص ما يقرب من 80 %من المنتجات الطازجة (بما في ذلك الأسماك) التي يصدرها المنتجون التونسيون، أدت إلى انخفاض كبير في الصادرات. على سبيل المثال، قدرت الخسائر في صادرات الأسماك في شهر مارس من عام 2020 قيمة 13.3 مليون دينار تونسي(El kadhi & El Sabbagh, 2020, p. 05)

5-2- الآثار الاقتصادية على المستوى الجزئي (المؤسسة، الأسرة)

5-2-1-**المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** يتكون الاقتصاد التونسي بشكل خاص من الشركات الصغيرة والمتوسطة، وبحسب المعهد الوطني للإحصاء (2017) يوجد في تونس في القطاع الخاص لوحده حوالي 771 ألف مؤسسة اغلبها ينشط في القطاع الخدمي والزراعي (Mansour & Ben Salem, 2020, p. 05).

وتواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في تونس مشاكل مالية كبيرة لما لها من مشاكل هيكلية تتعلق بالإنتاجية والقدرة التنظيمية للتكيف مع التطورات في السوق الدولي، وقد زادت أزمة كوفيد 19 من ضعفها المالي خاصة في ظل انخفاض الطاقة الإنتاجية وانخفاض الطلب، إذ تأثرت 81% من الشركات التونسية بهاته الأزمة، والجدول الموالي يوضح الشركات المتأثرة بالأزمة حسب القطاع

الجدول رقم (06): مدى تأثر الشركات التونسية بأزمة كوفيد 19 **الوحدة** (%)

القطاع	نسبة الشركات المتأثرة بالأزمة	نسبة الشركات غير المتأثرة
الصناعة	85.11	14.89
البناء	69.23	30.77
التجارة	76	24
الخدمات	85	15
أخرى	80.77	19.23

Source : (Mansour & Ben Salem, 2020, p. 06)

حسب بيانات الجدول اعلاه فان اغلب الشركات في كل القطاعات تأثرت وبنسب عالية ومتفاوتة أين نجد شركات الخدمات خاصة التي لها صلة بالسياحة والنقل إضافة إلى شركات الصناعة فاقت نسبة تأثرها 80%، وإجمالا فان نسبة الشركات التي توقفت عن النشاط هي

81%، والتي خفضت نشاطها 18%، في حين 1% من الشركات بقت على نشاطها، ويرجع هذا إلى عدة عوامل منها نقص التدفق المالي، تأجيل الاستثمارات، نقص الطلب وشبح الإغلاق، وقد كانت شركات مناطق الجنوب هي الأكثر تضررا(Mansour & Ben Salem, 2020, p. 06) .

5-2-2-**على مستوى الأسرة:** تسببت أزمة كوفيد 19 في آثار سلبية على الأسر التونسية من ناحية الدخل والاستهلاك خاصة في الفئات الأشد فقرا، والتي تأثرت بفقدان الوظائف وزيادة أسعار الغذاء، وتعد الأسر الغنية الأقل تأثر كما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل رقم (05): نسبة الأسر التي تأثرت بإجراءات الحجر الصحي حسب الشرائح الخمسية

الوحدة (%)

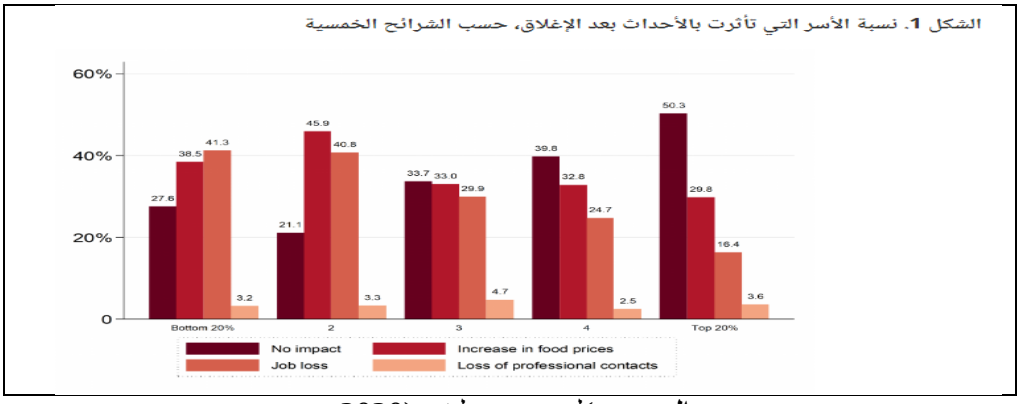

المصدر:)لسعود و موليني،(2020

حسب الشكل فان المجتمع قسم إلى خمس شرائح (الشرائح الخمسية) مرتبة من اليسار إلى اليمين على الشكل، أي الشريحة الأولى تمثل الأكثر فقر إلى الشريحة الخامسة التي تمثل الأسر الغنية، حيث يُحاول معرفة مدى تأثر كل شريحة بفقدان الوظائف وارتفاع الأسعار، وقد لوحظ أن الأسر الأكثر تضررا سواء من فقدان الوظائف أو ارتفاع الأسعار هي الأسر الأكثر فقرا في حين كان التأثير صغير على الأسر الغنية.

6- تداعيات أزمة كوفيد 19 على أداء الموسم السياحي في تونس 2019-2020

يمكن دراسة هاته التداعيات على العرض والطلب السياحيين، حيث يمثل العرض السياحي الخدمات المقدمة من قبل الهيئات والمؤسسات المكونة للسياحة كالفنادق والمطاعم والمحافل الثقافية في حين يمثل الطلب السياحي عدد السياح الوافدين، حيث يقاس تراجع الطلب بتراجع عدد السياح الوافدين وتراجع العرض يقاس بتراجع تقديم الخدمات من طرف المؤسسات السياحية، لهذا فسيتم التطرق في هذا الجزء على تداعيات هاته الأزمة على العرض والطلب السياحيين.

6-1-تداعيات أزمة كوفيد 19 على عدد السياح الو افدين إلى تونس

تشير الإحصاءات إلى أن تونس بلغت الذروة في عدد السياح عام 2019 أين وصل عددهم 9.4 مليون سائح وقد كان متوقعا أن يكون عام 2020 أن يكون أكثر انتعاشا، فقد سجلت تونس معدلات مهمة خلال الشهرين الأولى لعام 2020 بلغت 10% عما كان عليه في الفترة ذاتها عام 2019(موضح في الشكل الموالي)، لكن مع تفشي فيروس كورونا وفرض حظر السفر في 22 مارس 2020 وما تلاه من إلغاء للرحلات الجوية كان له تأثير جد سلبي على الطلب السياحي في تونس كما يوضحه الشكل الموالي.

الشكل رقم (06): نسبة نمو الشهري لأعداد السائحين الو افدين إلى تونس الوحدة (%)

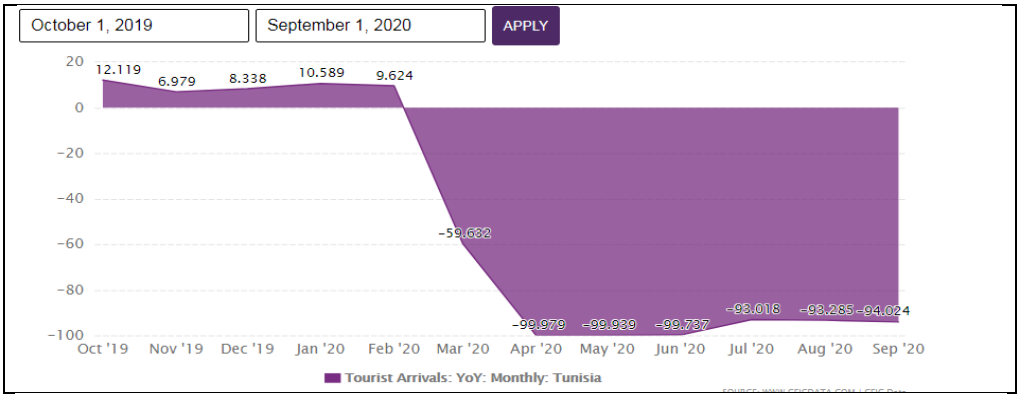

Source : (CEICDATA, 2020)

يوضح الشكل السابق معدل النمو الشهري لعدد السياح الوافدين إلى تونس خلال أزمة كوفيد 19 وحتى قبلها بأشهر، والملاحظ أن تونس شهدت انخفاض كبير في عدد السياح منتصف مارس بلغ -59.63% بعدها في شهر افريل، ماي، جوان، بلغ الانخفاض حوالي 99% على الرغم من رفع الحظر على السفر بداية من جوان وعلى الرغم من تصنيف المجلس العالمي للسياحة والأسفار على أن تونس بيئة صحية آمنة من فيروس كورونا، إلا انه ومنذ رفع الحظر على السفر حتى بداية من شهر سبتمبر بلغ عدد السياح 177 ألف سائح فقط أي بتراجع قدره 73% عما كان عليه مقارنة بالعام الماضي، هذا الهبوط أدى إلى انخفاض الإيرادات السياحية، وقد كان مخطط أن تستقبل تونس عام 2020 حوالي 10 مليون سائح نتيجة الاستقرار الأمني والاستثمارات السياحية الجديدة.

6-2-**تداعيات أزمة كوفيد 19 على الإيرادات السياحية:** تراجعت الإيرادات السياحية بشكل حاد منذ بداية عام 2020 وحتى بداية سبتمبر من العام نفسه بسبب أزمة كوفيد 19، والتي تسببت في توقف حركة السفر عالميا وركود الأنشطة السياحية.

وقد انخفضت الإيرادات السياحية في النصف الأول من العام الجاري في تونس بحوالي 50% في النصف الأول من العام الجاري مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، حيث سجلت في الربع الثاني من عام 2020 انخفاضا بسالب 83.9%، بينما سجل الربع الأول انتعاشا ب 2.9% عما كان عليه في العام الماضي، وبالإجمال فقد سجلت تونس حتى أوت 2020 انخفاض في الإيرادات بلغ 45.6% (UNWTO, 2020, p. 30) ، ويرجع هذا بالدرجة الأولى إلى الانخفاض الحاد في عدد السياح

6-3-- تداعيات أزمة كوفيد 19 على العرض السياحي في تونس

تعد صناعة الفنادق والمطاعم والنقل من بين القطاعات الأكثر تضررا من أزمة كوفيد 19، لأنها الأكثر تعرضا لإجراءات الحجر الصحي التي فرضتها السلطات التونسية منذ منتصف شهر مارس من عام 2020، وبالتالي لصدمات العرض والطلب، والجدول الموالي يوضح تداعيات هاته الأزمة على المؤسسات السياحية ذات الصلة

الجدول رقم (07): أثر إجراءات الحجر الصحي على المؤسسات ذات الصلة بالسياحة الوحدة (%)

المؤسسة	ساعات العمل	رقم الأعمال	القيمة المضافة	الفائض التشغيلي الإجمالي
الفنادق والمطاعم	15.8-	23-	15.8-	14.8-
النقل	15-	19.6-	14.1-	10.8-

Source : (UN, 2020, p. 23).

يبين الجدول أعلاه حجم الخسائر التي لحقت بكل من:

- **الفنادق والمطاعم:** سجلت مؤشرات هاته المؤسسات نتائج سلبية مع منتصف 2020، أين يرجع هذا بشكل أساسي إلى أن غالبية الفنادق والمنتجعات السياحية والمطاعم والأنشطة الترفيهية ذات الصلة أغلقت أبوابها وبلغت نسبة الإغلاق 95%، بالنسبة للفنادق فان 80% من الحجوزات الفندقية ألغيت ولم يتجاوز عدد ليالي الإقامة في الفنادق التونسبة 4.6 مليون ليلة

منذ منتصف 2020 أين بلغت نسبة التراجع 79.5% مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي (Mansour & Ben Salem, 2020, p. 06).

- **النقل:** يعتبر القلب النابض للحركة السياحية خاصة النقل الجوي، وقد شهد هذا القطاع في تونس تراجع كبير في أدائه نتيجة حظر السفر وإجراءات الحجر الصحي حسب ما يوضحه الجدول السابق، إذ يلاحظ انخفاض في جميع مؤشراته فرقم الأعمال انخفض بما يقارب 20%، ساعات العمل انخفضت إلى الثلث والشيء نفسه بالنسبة للقيمة المضافة والفائض التشغيلي الإجمالي، مُدِّلا بذلك عن أزمة حقيقية يعيشها القطاع، والسبب الرئيس فيها هو حظر السفر الدولي وما لذلك من تبعات طالت جميع مؤسسات خدمات النقل بما فيها الوكالات السياحية التونسية التي تكبدت خسائر بلغت 100 مليون يورو نتيجة لإلغاء الحجوزات والرحلات الجوية، نتيجة الحظر الدولي للسفر الذي انجر عنه تراجع أعداد المسافرين حول العالم شملت الجنسيات الأكثر وفودا إلى تونس، فانخفضت أعداد المسافرين في: فرنسا (-65%)، ألمانيا (-65%)، بريطانيا (-65%)، روسيا (-62%)، ايطاليا (-63%)، بلجيكا (-63%)، التشيك (-65%)، سويسرا (-64%)، الجزائر (-62%) (IATA, 2020)

في الأخير يمكن القول أن القطاع السياحي التونسي يواجه وضعا كارثيا بلغت إجمالي خسائره نهاية 2020 جراء الشلل التام الذي أصابه 2.16 مليار دولار و هو مهدد بفقدان 400000 وظيفة، ما جعل الحكومة التونسية تتخذ مجموعة من الإجراءات لمساعدة القطاع السياحي على التعافي سريعا فور انتهاء هذا الوباء

7- **إجراءات الدعم الاقتصادي للقطاع السياحي في تونس:** ولان أزمة كوفيد 19 لم تمس القطاع السياحي فقط بل مست كل مناحي الحياة الاقتصادية، فان هاته الإجراءات كانت موجهة لكل القطاعات بما فيها السياحي، لهذا فقد أعلنت الحكومة التونسية نهاية مارس 2020، مجموعة من الإجراءات الاستثنائية كلفتها 850 مليون دولار(Amar, 2020) ، تهدف إلى حماية الأفراد والمؤسسات في جميع القطاعات بما فيها السياحي، وهذا من اجل التخفيف من التأثيرات السلبية لتفشي فيروس كورونا، من بين هاته الإجراءات ما يلي(skynewsarabia, 2020) :

7-1- **بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية خاصة الصغرى والمتوسطة ولأصحاب المهنالحرة:**

- تأجيل دفع الأداءات لمدة 3 أشهر ابتداء من أول أبريل.
- تأجيل دفع المساهمة في الضمان الاجتماعي للثلاثية الثانية لمدة 3 أشهر.
- تأجيل خلاص أقساط الديون البنكية والمؤسسات المالية لمدة 6 أشهر.

- جدولة الديون الجبائية والديوانية لمدة 7 سنوات
- وضع خط ضمان بقيمة 500 مليون دينار لتمكين المؤسسات من قروض جديدة للتصرف والأشغال.

7-2- **بالنسبة للفرد لضمان تواصل الدخل للعمال**

- فتح خط تمويل بقيمة 300 مليون دينار كمساعدات لفائدة العمّال المحالين على البطالة الفنية.
- تخصيص اعتمادات مالية استثنائية بقيمة 150 مليون دينار لفائدة الفئات الهشة ومحدودي الدخل والفئات ذات الاحتياجات الخاصة.
- تأجيل خلاص أقساط القروض البنكية لمدة 6 أشهر بالنسبة للذين لا يتجاوز دخلهم الشهري ألف دينار.

8ـ بعض الحلول للتخفيف من أزمة كوفيد 19 على القطاع السياحي في تونس لعام 2020

يواجه قطاع السياحة التونسي وضعا سيئا كما تم تبيانه سابقا، وكمحاولة للتخفيف من حدة هاته الازمة على القطاع، يمكن اقتراح بما يلي:

- **الترويج للسياحة الداخلية:** يمثل السوق السياحي الداخلي التونسي 20% من إجمالي عائدات القطاع السياحي، لذا فان إقناع التونسيين على الإقبال على السياحة الداخلية يخفف من حدة الأزمة على هذا القطاع، حيث أن استغلال الفنادق لأغراض السياحة الداخلية أحسن من غلقها

- **إيجاد فرص بديلة لتشغيل وسائل النقل السياحي:** إشراك شركات النقل السياحي بشكل مؤقت وبسعر خاص مع شركات المواصلات لتخفيف الازدحام في شبكة المواصلات خاصة في ظل ظروف التباعد الاجتماعي المفروضة على الركاب

- **إقامة صالونات افتراضية للمنتجات التقليدية:** من القطاعات المتضررة من الحجر محلات بيع التذكار والحرف التراثية، إذ يمكن تسويق منتجاتها عبر هذه الصالونات الالكترونية وتوصيلها من خلال شركات البيع الالكتروني مثل Amazon

9- **خاتمة:** على ضوء ما تقدم من دراسة لموضوع تداعيات الازمة الصحية العالمية (كوفيد 19) على القطاع السياحي في تونس، يمكن في الأخير الخروج بالنتائج التالية:

- يواجه القطاع السياحي التونسي اليوم تحد يعتبر الأسوء من نوعه خلال العقد الحالي على الرغم من أزمتي 2011 و2015 التي عصفت بالقطاع السياحي التونسي إلا إن هذه الأزمة تعتبر الأقوى على الإطلاق خاصة وأنها مرتبطة بتوقف حركة السياحة العالمية؛

- أدت هاته الأزمة الصحية العالمية إلى انخفاض عدد السياح في تونس من مارس2020 إلى غاية ديسمبر 2020 بما يوفق 90% عما كان عليه العام الماضي، الأمر الذي ساهم في تدني الإيرادات السياحية إلى ما فوق 80% خلال الربع الثاني من 2020؛

- لان القطاع السياحي التونسي يساهم بما يفوق 14% من الناتج المحلي الإجمالي، فان تضرره ساهم في الرفع من نسبة البطالة، الفقر، وحتى غلق بعض المؤسسات ذات الصلة بالسياحة كالفنادق والمطاعم والتي بلغت نسبة إغلاقها 95%، بينما بلغت خسائر وكالات السفر 100 مليون يورو؛ مع نهاية عام 2020؛

- لان القطاع السياحي التونسي يساهم بما يفوق 14% من الناتج المحلي الإجمالي، فان تضرره ساهم في الرفع من نسبة البطالة، الفقر، وحتى غلق بعض المؤسسات ذات الصلة بالسياحة كالفنادق والمطاعم والتي بلغت نسبة إغلاقها 95%، بينما بلغت خسائر وكالات السفر 100 مليون يورو مع نهاية عام 2020؛

- بهدف إنقاذ الموسم السياحي قامت الحكومة التونسية بإصدار مجموعة من القرارات تحت مسمى "حزمة المواطن والشركات"، لكنها لم تكن كافية لإنقاذ الموسم السياحي بتونس؛

- لم يتعاف القطاع السياحي التونسي على الرغم من اجراءات الدعم الحكومي له، وإجراءات الرفع الجزئي لقيود السفر،

- يتطلب تعافي أي قطاع سياحي في العالم بما فها التونسي، السيطرة العالمية على هذا الفيروس.

على ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم المقترحات التالية:

- إدراج القطاع السياحي التونسي في حزم الطوارئ الاقتصادية الوطنية التونسية، وإنشاء آليات واستراتيجيات لإدارة الأزمات السياحية خاصة انه في غضون عقد توالت ثلاث أزمات على هذا القطاع؛

- تشجيع السياحة الداخلية في تونس لضمان منح الثقة لعودة السياحة دوليا؛

- استغلال الحكومة التونسية هذه الأزمة كفرصة لتجديد وتطوير وزيادة قدرة القطاع التنافسية الدولية ومساعدته على النهوض سريعا بمجرد انتهاء الأزمة؛

10-المراجع:

10-1- باللغة العربية

- **المقالات العلمية**

- عامر عيساني .(2012) .استراتيجية التنمية السياحية دراسة مقارنة) الجزائر، تونس، المغرب .(مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية.
- محمد اسماعيل، و جمال قاسم .(2020) .اثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية .القاهرة :صندوق النقد العربي.

- **المو اقع الالكترونية**

- عدنان لسعود، و فاسكو موليني .(2020 ,03 06) .مدونات البنك الدولي .تاريخ الاسترداد 20 12, 2020، من كيف يؤثر فيروس كورونا على الفقراء في تونس :النتائج الاولى : https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/how-coronavirus-affects-poor-tunisia-first-findings

10-2- باللغة الأجنبية

- **The articles**

- El kadhi, Z., & El Sabbagh, D. (2020). *The impact of COVID-19 on tunisia's economy, agri-food system, and households.* Tunisia: Regional Program Policy.
- Keller, F. (2011). *Les nouvelles des menaces des maladies infectieuses émergents.* SENAT. Paris: SENAT.
- Mansour, N., & Ben Salem, S. (2020). *Socio-economic impacts of covid -19 on tunisian economy* (Vol. 26). journal of international academy for case study.
- UN. (2020). *impacteconomique du covid-19 en Tunisie : analyse en termes de vulnérabilité des ménages et des micro et tres petites entreprises.* New York: United Nation.
- Wells, R., & Sah, P. (2020). Impact of international travel and border control measures on the global spread of the novel 2019 coronavuris outbreak. *PNAS , 117* (13).

- **The web sites**

- Amar, T. (2020, March 21). Retrieved December 17, 2020, from Tunisia allocates 850 million dollars to combat effects of

coronavirus: https://www.usnews.com/news/world/articles/2020-03-21/tunisia-allocates-850-million-to-combat-effects-of-coronavirus

- Bank, W. (2019). Retrieved 12 20, 2020, from Air transport, registered carrier departures world wide: https://data.albankaldawli.org/indicator/IS.AIR.DPRT
- Bank, W. (2020). Retrieved 11 2020, 12, from International tourism, receipts (current US$) - Tunisia: https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.RCPT.CD?end=2018&locations=TN&start=1995&view=chart
- Bank, W. (2020). *International tourism, number of arrivals - Tunisia*. Retrieved 12 2020, 2020, from World Bank: https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.ARVL?end=2018&locations=TN&start=1995&view=chart
- Bank, W. (2020). *Tunisian Tourism Balance*. Retrieved 12 09, 2020, from https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.RCPT.CD?end=2018&locations=TN&start=1995&view=chart
- CEICDATA. (2020). Retrieved 11 25, 2020, from Tunisia visitor arrivals growth: https://www.ceicdata.com/en/indicator/tunisia/visitor-arrivals-growth
- IATA. (2020, August). Retrieved 12 26, 2020, from impact of covide-19 on european aviation: IATA , impact of covid 19 on european aviation (august 2020) repport on : https://www.iata.org/contentassets/c0b84098b8d845d2a01f78f637521dbe/impact-covid-european-aviation-august-2020.pdf
- skynewsarabia. (2020, 03 22). Retrieved 12 19, 2020, from Tunisia: Details of the "citizen and corporate support" package to confront Corona: https://www.skynewsarabia.com/business/1330214-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%
- Statista. (2020, December). Retrieved 01 05, 2021, from https://www.statista.com/statistics/1110898/coronavirus-cumulative-cases-in-tunisia/
- Statista. (2020). *Employment by economic sector in Tunisia 2019*. Retrieved 11 20, 2020, from https://www.statista.com/statistics/524581/employment-by-economic-sector-in-tunisia/
- UNWTO. (2020). *world tourism baromete.* World tourism organization.

- WHO. (2020). Retrieved 01 04, 2021, from covid-19 weekly epideiological update: https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/338325/nCoV-weekly-sitrep29Dec20-eng.pdf?sequence=1&isAllowed=y
- WTTC. (2020). *Tunisia: annual research, key highlights.* World Travel and Tourism Council.